مانع أباك » . وقال ﷺ : « ما نالت مني قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب[1] » .

ومما يذكر .. أنه لما اشتكى أبو طالب وبلغ قريشاً ثقله ، قالت قريش بعضها لبعض : إن حمزة وعمر قد أسلما ، وقد فشا أمر محمد في قبائل قريش كلها ، فانطلقوا بنا الى أبي طالب ، فانطلق عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة ، وأبو جهل ابن هشام ، وأمية بن خلف ، وأبو سفيان بن حرب .. في رجال من أشرافهم فقالوا : يا أبا طالب ، إنك منا حيث قد علمت ، وقد حضرك ما ترى ، وتخوفنا عليك ، وقد علمت الذي بيننا وبين ابن أخيك ، فادعه فخذ له منا ، وخذ لنا منه ليكف عنا ، ونكف عنه ، وليدعنا وديننا ، وندعه ودينه ، فبعث إليه أبو طالب فجاءه ﷺ ، فقال أبو طالب : يا ابن أخي ، هؤلاء أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليعطوك وليأخذوا منك ، فقال ﷺ : « نعم ، كلمة واحدة تعطونيها تملكون بها العرب ، وتدين لكم بها العجم » ، فقال أبو جهل : نعم وأبيك ، وعشر كلمات . قال ﷺ : « تقولون لا إله إلا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه » . فصفقوا بأيديهم . ثم قال : أتريد يا محمد أن تجعل الآلهة إلهاً واحداً ، إن أمرك لعجب ! وقال بعضهم لبعض : إنه والله ماهذا الرجل بمعطيكم شيئاً مما تريدون . فانطلقوا وامضوا على دين آبائكم حتى يحكم الله بينكم وبينه . ثم تفرقوا .. ومات أبو طالب فنالت قريش من النبي ﷺ مالم تكن تنال منه في حياة عمه أبي طالب . فخرج رسول الله ﷺ الى الطائف يلتمس النصرة من ثقيف ، والمنعة بهم من قومه، ورجاء أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله عز وجل[2] .

خرج إليهم ﷺ ومعه زيد بن حارثة[3] ، وفي الطائف عمد الى نفر من ثقيف،

---

(١) الوفا باحوال المصطفى ، جـ : ١ ، ص : ٢١٠ . وعيون الاثر ، جـ : ٢ ، ص : ١٢٩ ، والكامل في التاريخ ، جـ : ٢ ، ص : ٦٣ ، والطبري ، جـ : ٢ ، ص : ٣٤٤ . والسيرة الحلبية ، جـ ١ ، ص : ٣٨٤ ، والبداية والنهاية ، جـ : ٣ ، ص : ١٣٥ .

(٢) ابن هشام ، جـ : ٢ ، ص : ٤٦/٤٧ .

(٣) لم يذكر ابن هشام في سيرته أن زيدا كان مع النبي ﷺ ، بل قال في جـ : ٢ ، ص : ٤٨ : « فخرج اليهم وحده » ، بينما المراجع الاخرى تذكر ان زيدا كان مع النبي ﷺ ، كما سنرى بعد قليل ، والكامل في التاريخ ، جـ : ٢ ، ص ٦٣ ، يذكر أن زيد بن حارثة كان مع النبي .